

تقرير

حردان يُثبت زعامته على «القومي»: علي قانصو رئيساً

من انتخابه: «كان من المفترض أن يحضروا ولا أعلم لماذا عدلاً عن ذلك»، إلا أن معلومات «الأخبار» تؤكد أن اجتماعاً عقد مساء الخميس بين حردان وعريجي، استكمالاً للقاء جرى بينهما بداية الأسبوع، حاول خلاله فريق عريجي - خليل إقناع رئيسهما السابق بتبني ترشيح عضو المكتب السياسي حنا الناشف، على اعتبار أنه مقبول من الجميع ومقرب من حردان. لكن «إصرار حردان على موقفه بانتخاب قانصو دفعهما إلى مقاطعة الجلسة». لا بل أكثر من ذلك، «بالمبدأ مش مكفين بالمجلس»، استناداً إلى مصادر قومية.

على المنصة جلس عبد الخالق، قانصو، حردان وكمال الجمل. تحدث بداية الرئيس السابق الذي رأى أن «الظرف الاستثنائي الذي تمر به أمتنا كان معياراً مضافاً إلى عملية انتخاب رئيس الحزب».

قال إن «الحزب غني بطاقاته، لكن الظروف في هذه الاستحقاقات تُعدّ معياراً في عملية تولي قيادة المرحلة»، واعداً بأنه سيقبى «عند ثقة القوميين مؤمناً بأن طريقنا شاق وطويلة». ترك حردان الكلام للرئيس الجديد، «الرئيس المنتخب»، كما شدد ضاحكاً معن حمئة فأنه الجواب من قانصو: «قديش بدي تصير غير منتخب». في كلمته، قدّم قانصو برنامج عمله دون أن ينسى توجيه رسالة إلى المعارضين. أبواب المؤسسة الحزبية مفتوحة لمن يريد «وأنا جاهز لحوار الجميع والاستفادة من قدرات الجميع». إلا أنه لا تهاون «مع هوة العبت بسمة الحزب وصورته ودوره في وسائل الإعلام وغيره». ستتخذ بحقهم جميع الإجراءات النظامية «ولن نسمح لأحد بأن يتناول على الحزب، وخاصة لمن تخلى قصداً ولسنوات عن موجبات انتمائه إلى الحزب، فلم ينخرط في مؤسسة، ولم يُشارك في أي نشاط، وحتى لم يدفع اشتراكه المالي، ومع ذلك يستمر في سلبيته ويُصّب نفسه مُعلماً للحزب».

نائب رئيس الحزب توفيق مهنا، كان قد قدم ترشيحه وفق برنامج «الرئاسة الجامعة»، إلا أنه عاد وسحب ترشيحه. يقول حردان رداً على سؤال «الأخبار» إن «مهنا من حقه أن يترشح، ولكن الظروف ربما لا تخدم ترشيحه».

يفخر القوميون بـ«الديمقراطية» في حزبهم التي دفعت حردان إلى قبول قرار المحكمة الحزبية، ومن ثم تسليم السلطة لخلفه. مقابل هذا الرأي، هناك رأي آخر يعتبر أنه نسخة عن «الديمقراطية الروسية»، وأن الرئيسين القديم والجديد هما «وجهان لعملة واحدة». (في محاكاة لطريقة إدارة رئاستي الجمهورية والحكومة هناك من قبل فلاديمير بوتين وديميتري ميدفيديف). يضحك حردان: «منيح إذا هيك... الروس عم يربحو». أما قانصو، فيؤكد لـ«الأخبار» أن لـ«القومي رئيساً واحداً».

وكانت «حركة 8 تموز» المعارضة لحردان وغالبية أعضائها خارج الحزب، قد أصدرت بياناً اعتبرت فيه أن المجلس الأعلى أقدم على «خطبة جديدة» بانتخاب قانصو. ودعت القوميين «إلى تنظيم معارضتهم الإصلاحية، والتحضير لعقد مؤتمرات مناطية، ومن ثم مؤتمر اختصاصي، وصولاً إلى حزب واحد موحد ملتزم بغايته الأساسية وفكر سعادة».

وضع نموذج «الديمقراطية الروسية». نقل رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي اسعد حردان، الرئاسة إلى خلفه علي قانصو. لا تغييرات متوقعة في نهج القيادة كما عوّك المعارضون للتمديد لحردان. وفي رسالة منهما. تغيب جبران عريجي وأنطون خليل عن الجلسة. وسط تداول معلومات عن إمكانية استقالتهما

حيث قدمنا نموذجاً عن التكامل بين العمل التنفيذي والتشريعي. ما يميز به الحزب حالياً «ليس بأزمة، ولكن هناك تطورات حصلت في الكيان السوري تستدعي الوعي وتجاوزها عبر حلول معرفية ومنهجية».

من سوريا أيضاً، وصل المنفذ العام لحمص نهاد سمعان الذي يؤكد أنه «في سوريا لم نشعر بالأزمة. هناك مؤسسات تختار مسؤوليها ونحن لا نتدخل فيها. من ما أخذ إمتنا منقلو عمنا». ينتقد سمعان معارضي التعديل الدستوري الذي سمح بإعادة انتخاب حردان لولاية ثالثة قبل أن تلغي المحكمة الحزبية التعديل

غاب عريجي وخليفه وأبناء عن نيتهما الاستقالة من المجلس الأعلى

وتالياً الانتخاب. «بتسمعي شي واحد كاثوليكي اعترض ليش انتخبو هالبابا مش هيداك؟ القرار يأتي من عند سعادة، فهذه مؤسساته».

«تأخروا، شو تغيرت الخطة؟»، يسأل أحد الحاضرين. الجواب يأتي من عميد الاقتصاد السابق قيصير عبيد: «12 يعني 12، ما في تغيير». في إشارة منه إلى عدد أعضاء المجلس الأعلى المقربين من حردان والذين انتخبوه في المرة الأولى. أخطأ عبيد في تقديرته هذه المرة، فقد نال قانصو 14 صوتاً مقابل ورقة بيضاء واحدة. وتوقعت المصادر أن يكون عضواً المجلس غسان الأشقر ومحمود عبد الخالق قد صوتا لقانصو، بعد أن كانا في جبهة المعارضة الداخلية لتعديل الدستور، فيما تغيب عن الجلسة كل من جبران عريجي وأنطون خليل. رداً على سؤال «الأخبار»، نفى قانصو أن يكون غيابهما دليل موقف سلبي

ليا القرني

الإجراءات الأمنية في محيط مركز الحزب السوري القومي الاجتماعي (الروشة)، مُشددة. الرجال في «الزيتي» كثر، والسلاح ينتشر في الخارج. أما في الداخل، فقد عُثقت ورقة تحذيرية: «ممنوع إدخال السلاح». في هذا المبنى الذي دُشن في الأول من آذار عام 1999 في عهد الوزير السابق علي قانصو، أعلن منتصف أمس انتخابه رئيساً للحزب. «عاجقة منيح عنّا اليوم»، يقول أحد «الرفاق» لموظف الاستقبال الذي يسأل ساخراً: «الديمقراطية بنت مين هيدي؟». قبل أن يُخبر عن «تحيا سوريا» التي تحل هنا مكان «مرحبا». ممثلو وسائل الإعلام يتمركزون في مدخل المبنى الذي تمكّن منه الدهر. صورة ثابتة للمؤسس أنطون سعادة إلى جانب صور مقاتلي الحزب الذين سقطوا في المواجهات القائمة في سوريا، وصورة عميد الداخلية الراحل صبحي باغي. يريد الزملاء التقاط صور لأعضاء المجلس الأعلى قبل أن تبدأ الجلسة، فيتدخل مدير دائرة الإعلام معن حمية، مُنسقاً انتقال المصورين إلى الطبقة الثامنة. أما على «الأول»، فكل شيء بات جاهزاً بانتظار الدخان الأبيض: البقلاوة، أعلام «القومي» والكاميرات.

عقارب الساعة تخطت الرقم 11، فبدأ وصول المدعوين لحضور المؤتمر الصحافي من أمساء وأعضاء في مجلس العُمد.

عميد الإذاعة والإعلام وائل حسنية، تولى الشرح للصحافيين عن أهمية التزام المؤسسات والمعارضة من الداخل. نائب رئيس الحزب في الشام والرئيس السابق للمجلس الأعلى، نذير العظمة يجلس في المقعد الأمامي، موزعاً ابتساماته على الحاضرين. يُقدّم قراءة سريعة لواقع الأحراب، وخاصة «القومي»: الحزب «حركة ديناميكية يجب أن تُرافق التطورات وتواكبها». يُسأل إن كان الاتفاق قد رسا على قانصو: «كنت رئيساً للمجلس الأعلى خلال عهده، وقد كان من أفضل العهود

ولا مقاتلاً، بل رجل أعمال أيضاً. ومن الدائرين في فلك القوات، في عروس البقاع أيضاً، قائد «ماستر شيبس» ميشال ضاهر، وصاحب «سي سويت» سيزار المعلوف، ورئيس مجلس إدارة ومدير عام شركة كهرباء زحلة أسعد نكد.

من البقاع إلى الشمال، تبدو بلدة مزبارة الزغرتاوية أشبه بمصرف لمعرب. فرغم النفوذ الكبير للنائب سليمان فرنجية في البلدة، لا يكاد يخلو منزل فيها من متمول متعاطف مع القوات اللبنانية. وأبرز هؤلاء حبيب الشدياق وجوزف التكتوك وجو خوري. وكان رجل الأعمال الزغرتاوي دونالد عبد قد تقدم الصفوف القواتية لبضع سنوات قبل أن يقفل خلفه مع الشدياق أبواب معرب في وجهه، فينتقل إلى الرابية لبناء علاقة مع باسيل بوصفه قنصل لبنان الفخري في سيراليون. وحتى نقيب المهندسين في الشمال والقيادي في القوات ماريوس البعيني هو رجل أعمال أولاً وأخيراً.

وفي البترون مجموعة رجال أعمال من الساحل يشتهون كرسي النائب أنطوان زهرا، من بينهم جاك طريه الذي يتقدم صفوف رجال أعمال القوات وينشط في مجالي تجارة السيارات وقطاع الفنادق في منطقة المعاملتين. أما في جبيل، فيعتبر رئيس بلدية الفيدار رودريغ باسيل أحد أبرز رجال الأعمال القواتيين، وهو يوسع حثيثته الخاصة باستمالة رؤساء مجالس بلدية عدة.

وبعيداً عن المناطق، لا يكاد يمر يوم من دون أن «تصطاد» دائرة رجال الأعمال في القوات التي يرأسها جورج مفرج رجل أعمال جديداً. ومفرج متفرغ، على نحو شبه كامل، لرصد هؤلاء و«الشبك» معهم ووضع القدرات القواتية في تصرفهم. ورغم تفاوت حرارة العلاقة بين وقت وآخر، لا يمكن تقديم صورة كاملة عن رجال أعمال القوات اللبنانية أو المقربين منها، من دون ذكر عضو المؤسسة المارونية للانتشار شارل حاج الذي يدير شركات عدة في لبنان والخارج، وكذلك الأخوين ريمون وتيودور رحمة اللذين يبدوان قريبين من فرنجية تارة ومن ججع طورا. وهما كانا من أوائل المتعاونين مع السفارة الأميركية في بغداد التي قصداها كموظفين، وساهما لاحقاً في توفير مئات المقاتلين القواتيين السابقين في بغداد قبل أن يعودا إلى بيروت رجلي أعمال يديران أكثر من ثلاثين شركة كبيرة تعمل في قطاعات الاتصالات والنفط والعقارات. ولا شك أخيراً في أن كرسي النائب إيلي كيروز، الذي كان ناشطاً في القوات اللبنانية قبل أن يكون نائباً عن بشري، سيذهب بسرعة إلى رجل الأعمال المكسيكي كارلوس سليم في حال انتابت الأخير يوماً رغبة في أن يكون نائباً في المجلس النيابي اللبناني. وفي حال لم يعجبه كرسي كيروز، فستتخلى النائبة ستريدا ججع عن كرسيها الخاص إرضاءً لنزوات رجال الأعمال. فرضى رجال الأعمال أهم من رضى الوالدين في هذه الأيام.



بالنيابة أو الوزارة بحكم حرص معرب على طمأنة الوزير ميشال فرعون. والأخير يمكن تصنيفه، بارتياح، ضمن أول عشرة رجال أعمال يؤدون وظائف سياسية في أوقات فراغهم.

أما في زحلة، فوجه السخارة «القواتية هو رئيس مجلس إدارة شركة «سيدة زحلة للباطون الجاهز والزفت» إبراهيم صقر، الذي يدير في الوقت نفسه «شركة غاز الصقر لتخزين وتعبئة وتجارة الغاز والمازوت والبنازين». وهناك أيضاً رجل المطاعم الأول جورج سماحة، والمهندس جهاد النداف الذي يملك ويدير أكثر من عشرة مشاريع تجارية ضخمة تشمل أكثر من ألف متجر، علماً بأن الوزير القواتي السابق سليم وردة لم يكن مناضلاً

حردان: دعوتنا للوحدة لها صدقيتها أكثر من أي يوم (هيلثم الموسوي)

